

سر صناعة الإعراب

وبين المندوب في نحو وا زيدا و واعمره ومدة الإنكار قد يفصل بينها وبين الكلام المنكر في نحو قولهم أريدني ب إن مؤكدة للإنكار فيقال في قول من قال ضربت زيدا أريدا إني وفي قول من قال قام محمد أمحمد إني وفي قول من قال مررت بجعفر أجعفر إني فلما فارقت المدة التي للإنكار الكلام الذي وليته همزة الاستفهام وانفصلت منه واتصلت بإن وقامتا بأنفسهما ولم تحتاجا إلى ما قبلهما صارت المدة كأنها من جزء آخر ومباينة لما قبلها فلم ينكر اجتماعها مع التنوين لأن التقدير فيها والعادة في استعمالها أن تكون منفصلة ومدة الندة متصلة بما فيه التنوين غير منوية الانفصال منه فلما اتصلت بما فيه التنوين لفظا ومعنى كره الجمع بينهما في آخر المندوب لئلا تجتمع في آخره زيادتان فهذا فرق ما بينهما ويزيد الحال وضوحا لك أنهم يقولون في الإنكار على من قال ضربت زيدا الطويل أريدا الطويله فيوقعون مدة الإنكار على الوصف دون الموصوف الذي وليته همزة الاستفهام وهذا غير جائز في الندة ألا ترى أن سيبويه لم يجر ولا سمع من العرب في الندة وازيد الطويله لأن علم الندة لا يباشر إلا المندوب نفسه دون صفته ولا علة ههنا توجب ذلك إلا شدة اتصال علم الندة بنفس المندوب فأما ما ذهب إليه يونس من إجازة إلحاق مدة الندة على الوصف فمدفوع عند الجماعة وعلى كل حال فإنه إنما أجازته يونس من حيث كانت الصفة مع الموصوف كالجزء الواحد فإذا وليت مدة الندة